السّؤالُ الثّاني: اقْرَأ القصّة التّالية بعنوان (الطّبيبُ الرّائع) للكاتب (ألكسندر كوبرين) ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأسئلةِ المُتَعلّقَةِ بِها:

كانَ المكان هادئًا ومهيبًا، فالأشجارُ وهي تَتَدَثَّرُ بأَغْطِيَتها البِيضِ تَغْفُو ساكنةً، تسقطُ من غُصنٍ عالٍ قِطعةُ ثلجٍ أحيانًا، فتسمع لها خَشْخَشَةً وهي تنزل، ثمّ تتعلّق بأغصانٍ أخرى. هدوءٌ وصمتٌ يغشيان الحديقةَ، هذا الصّمتُ والهدوءُ الّذي يحتاجه (ميرتسالوف).

سمعَ وَقْعَ أقدامٍ قادمًا من نهايةِ المَمَرِّ، التفتَ بغضبٍ إلى تلكَ النّاحية، كانَ أحدُهُم يسيرُ في الممر، شاهد في البدايةِ توهّج جمرة سيجارةٍ تارةً، وخفوتها تارةً أخرى، ثمّ اتّضح له ذلك القادمُ شيئًا فشيئًا، عَجوزٌ متوسّط الطّولِ يرتدي قبّعةً ومعطفًا من الفروِ، وينتعِلُ حذاءً طويلًا. وصلَ الغريبُ بموازاة المقعدِ، التفتَ إلى (ميرتسالوف) وقال بعدَ أنْ رَفَعَ قُبَّعَتهُ متسائلًا: أتسمح لي بالجلوس هنا؟

استدار (ميرتسالوف) بحدّةٍ متعمّدًا، مُولّيًا ظهرَه للغريب، وتَزَحْزَحَ إلى طرفِ المقعدِ. انْقَضَتْ دقائقُ خمسٌ في صَمتٍ متبادَل، دخَّن الغريبُ أثناءَها سيجارةً. ومن طرفِ عينِه كان يُراقبُ جارَه.

تكلّمَ الغريبُ فجأةً: يا لجَمال هذه الليلة! هدوءٌ، ما أروع الشّتاءَ الروسيّ!

كانَ صوتُه رقيقًا حنونًا، يَنُمّ عن كِبَرِ سِنِّهِ. لكنّ (ميرتسالوف) واصلَ صمتَه دونَ أنْ يلتفتَ إليه.

قالَ الرّجلُ الغريبُ الكبيرُ في السّن – وكانَ يحملُ في يده عددًا من الرُّزمِ –: اشتريتُ هدايا لأطفالٍ أعرفهم، وأثناءَ طريقي لم أستطعْ إلّا أنْ أقومَ بدورةٍ لكي أمرّ بالحديقةِ، المكان مُميّزٌ هنا.

كان (ميرتسالوف) – بشكلٍ عام– إنسانًا وديعًا وخجولًا، ولكنْ عندَ سماعهِ كلماتِ الرّجلِ الغريبِ احْمَرَّ وجهُهُ وتملّكتْهُ موجةُ غضبٍ مفاجئةً، وبحركةٍ حادّة استدارَ ناحيةَ العَجوزِ وصرخَ مُلَوّحًا بيدهِ وقد اخْتَنَقَ صوتُه: هدايا! ... هدايا! هدايا لأطفالٍ تعرفهم! وأنا؟! ... أنا عندي أيّها السّيد المُبجّلُ، في اللّحظة الحاضرةِ أطفالٌ يموتونَ في داري من الجُوع..... هدايا! ... هدايا! وزوجتي لا تجدُ حليبًا تُرضعهُ لطفلتي طوال هذا اليوم..... وأنتَ تقولُ هدايا!

توقّع (ميرتسالوف) أنْ ينهضَ الرّجلُ العجوزُ من مكانِه مُغادرًا بعد هذا الصّراخ، لكنّه بدلًا من قيامِه، استدارَ ناحيةَ (ميرتسالوف)، واقتربَ بوجههِ الحازمِ وفَودَيْه الأَشْيَبَيْن، وقالَ بلهجةٍ ودُودةٍ جادّةٍ: انتظرْ ... لا تقلق. أخبرني بكلّ شيءٍ بالترّتيب وباختصارٍ، فَلَعَلَّنا نُفَكِّر بحلٍّ لهذه المشكلة.

LIVEWORKSHEETS

كانت تعابير الثقةِ والجدّيّة تعلو وجهِ العجوزِ؛ فَسَردَ (ميرتسالوف) للرّجلِ قصّةَ حياته باضطرابٍ وهو ينظرُ إلى الأرضِ. أخبرهُ كيف طردوه من عملِه حين مَرِضَ، وعن موتِ طفلِهِ، عن جميع المصائبِ الّتي حلّتْ بهِ حتّى اليوم، وكيفَ آلتْ حالُ أُسرتِه حينَ اجتمعَ المرضُ والفقرُ في بيتِه.

استمعَ العجوزُ إلى (ميرتسالوف) دونَ أن يُقاطعهُ بكلمة واحدة ثمّ أمسكَ يدهُ وقالَ لهُ: حسنًا، من حُسنِ حَظّكَ أنّك التقيتَ طبيبًا، هيّا خُذني إلى بيتِكَ.

بعد مضي عشر دقائق دخلَ (ميرتسالوف) سردابَ البيتِ بِمَعيّةِ الطّبيب، كانت (يليزا) مُتمدّدةً على الفراشِ إلى جانبِ ابنتِها المريضةِ، وقد دَفَنَتْ وَجْهها في الوسادةِ المتّسخة. أمّا الصّبيّان فكانا يجلسان في مكانهما منذ ساعاتٍ، مُجْهدَيْن من الجوع، ومن البكاء لطولِ غيابِ أبيهما، كانا يمسحان دموعَهما بيدَيْهِما المتّسخَتَيْن.

نَزَعَ الطّبيبُ مِعطفَه واقتربَ من (يليزا) لكنّها ظلّتْ ساكنةً حتّى إنّها لم ترفعْ رأسها لترى الضّيفَ الّذي جاء مع زوجِها.

قال الطّبيبُ بنَبْرةٍ حنونةٍ وهو يُربّتُ على كتفها: كفى ... كفى يا عزيزتي. انْهضي وأَريني مريضتك. – تمامًا كما في الحديقة قبل قليل– صوتٌ حنونٌ مؤثّرٌ يرنُّ في أُذنِ المرأةِ، ذلك الصّوتُ أجبرَها أن تنهضَ فورَ سماعها لهُ، ونفّذَتْ ما طلبهُ الطّبيبُ بلا اعْتِراضٍ.

خلالَ دقائق كانَ الصّبيّ (فولدوف) يُغذّي نارَ المدفأةِ بالحطبِ الّذي اشتراهُ بنقودٍ من الطّبيبِ العجوزِ، و(غريشوف) يحرّكُ الطّعامَ في القدرِ الّذي هيّأتهُ الأمّ ممّا اشْتراهُ زوجها من مالِ الطّبيبِ. وقد أحضرَ معه السّكر والشّاي والخبز من المَتْجَرِ القَريب.

أَنْهى الطّبيب فحصَ الطّفلةِ، وقدَ وضعَ على جبينها الكمّادات، ثمّ جلسَ على كرسيٍّ يهتزّ، وأخرجَ ظَرفًا من جَيْبِهِ، ثمّ وضعهُ تحتَ قَدحِ الشّاي، وقال للزّوج: اذهبوا بهذهِ الورقة إلى الصّيدليّة، واشتروا الدّواء، وناولا الطّفلة مِلْعَقةً كلّ ساعتين، واستمرّوا على الكمّادات الدّافئة، وفي كلّ الأحوال اعرضوها على زَميلي الطّبيب (أفراسيموف) غدًا. إنّهُ حاذِقٌ، وأنا سأخبره بالأمر، وداعًا أيّها السّادة، أتمنّى لكم عامًا جديدًا أجمل من عامكم المُنْصَرِم، والمهمّ ألّا تنهارَ معنوياتكم.

لَحِقَ (ميرتسالوف) بالطّبيبِ صائحًا: دكتور.. تَوَقَّفْ.. قُلْ لي ما اسْمكَ يا دكتور؟

لكنّ الطّبيبَ أشارَ إليهِ أنْ يَمْكُثَ، ثمّ دخلَ ميرتسالوف إلى المنزل وتَفقّدَ الظّرف الّتي تَرَكَهُ الطّبيبُ فوجدَ بداخلهِ مبلغًا من المال!

LIVEWORKSHEETS